ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Aesthetics of the Poem of Congratulations and Blessings in the Poetry of the Two Poets Ibn al-Jayyab al-Gharnati and Ibn Zamrak al-Andalusi: A Comparative Critical Study

Laila Najat Jihad Ahmed

University of Kirkuk, College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* : layla.najat@uokirkuk.edu.iq

***Keywords*:**
Congratulations
Construction
Theme
Artistic
balance

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Jun 2025
Accepted 2 Aug 2025
Final Proofreading 29 Jan 2026
Available online 31 Jan 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Arabic poetry is rich in themes and trends, and it is known for its richness in language and its richness in structures within the subject matter. This richness in themes has led to their diversity and multiplicity throughout history, so that this poetry is open to local themes and themes imported from neighboring civilizations. Among these themes is the theme of congratulation and blessing, which entered Arabic poetry since ancient times, especially Andalusian poetry, where congratulation was one of the most important themes of its poems, in all the different eras of this time.

The research makes a comparison of the theme of congratulations and blessings of two Andalusian poets. This poetry is considered one of the most prevalent forms of Andalusian poetry in general. In this era, it is rare to find a poet who is devoid of congratulatory or blessing poems, whether the congratulations are directed to a minister or to one of the other poets. This study delves into a comparison between the poetry of Ibn al-Jayyab al-Gharnati and Ibn Zamrak. This topic is handled from technical, thematic, and also linguistic perspectives (the linguistic structure of the congratulatory and blessing poem).

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.1.2.2026.1

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جمالية قصيدة التهاني والتبريكات عند الشاعرين ابن الجياب الغرناطي وابن زمرك الأندلسي "دراسة نقدية موازنة"

ليلى نجاة جهاد أحمد/ جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إن الشعر العربي شعر غني بالموضوعات والاتجاهات، كما عُرف عنه غناه بلغته وثراه بتراكيبه ضمن

الموضوع المطروق، وهذا الثراء بالموضوعات قاد إلى تنوعها وتعددها عبر التاريخ، ليكون هذا الشعر مفتوحا على الموضوعات المحلية والموضوعات المستوردة من الحضارات المجاورة، ومن ضمن هذه الموضوعات موضوع التهنئة والتبريك الذي دخل الشعر العربي منذ القديم ولا سيما الشعر الأندلسي الذي شكلت التهنئة إحدى أهم موضوعات قصائده على اختلاف عصور هذا العصر.

يقوم البحث بإجراء موازنة لشعر التهنئة والتبريك عند شاعرين أندلسيين هذا الشعر الذي يعد من الأشعار التي سادت الشعر الأندلسي عموما؛ إذ قلما نجد شاعراً في هذا العصر يخلو ديوانه من قصائد تهنئة أو قصائد تبريك سواء أكانت التهنئة موجهة إلى وزير أو إلى أحد الشعراء الآخرين، فيتعمق في موازنة شعر ابن الجياب الغرناطي وابن زمرك في هذا الموضوع من النواحي الفنية والموضوعية وأيضاً اللغوية (البناء اللغوي لقصيدة التهنئة والتبريك) عبر الارتكاز على شواهد مناسبة من شعر هذين الشاعرين، ودراستها دراسة تحليلية.

الكلمات المفتاحية: تهنئة، بناء، موضوع، فنية، موازنة .

المقدمة:

إن الشعر العربي منذ الجاهلية وحتى عصرنا الراهن شعر غني بالأغراض والموضوعات؛ إذ إن الشاعر العربي شاعر مُجيد مُكثر بصورة عامة، وهو ما ينطبق على الشعراء في العصر الأندلسي هذا العصر الغني بالشعراء، والذي جاء شعره شعراً كثيفاً غنياً بالموضوعات والأغراض، ومن هذه الموضوعات التي سادته موضوع التهنئة والتبريك، هذا الموضوع الذي شكّل جزءاً من الحياة الاجتماعية، فكان تجسيداً لحالة اجتماعية سادت المجتمع الأندلسي بمختلف طبقاته، ليكون التواصل بين الأفراد إحدى أبرز فوائد هذا الاتجاه الشعري السائد هذا التواصل الذي لم يقتصر على طبقة محددة بل شمل الأعيان، والوزراء، ومن أبرز الشعراء الأندلسيين الذين قالوا شعر التهنئة والتبريك ابن الجياب وابن زمرك، هذان الشاعران الذي انماز شعرهما بالقوة الفنية، والقدرة على إحداث التفاعل الكلي مع المتلقي ولا سيما ضمن موضوع التهنئة، ليكون بناء قصيدة التهنئة عند كل واحد منهما مستقلاً ومختلفا عن الآخر؛ إذ إن لكل شاعر من هذين الشاعرين أسلوبه الذي يتفرد به عن الآخر، وطريقة بناء مختلفة عن الأخرى، وهو ما سنتتبعه في تناول قصائدهما في هذا الموضوع.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع **أهمية البحث** من جدته؛ إذ ندرت الأبحاث والدراسات التي تناولت شعر التهنئة والتبريكات في العصر الأندلسي عند هذين الشاعرين، وتعمقت في الخصائص الفنية والموضوعية لهذا الشعر من خلال التناول لقصائد من ضمنه تناولاً مباشراً، وكذلك قلت الدراسات التي حددت الموضوعات الشعرية ضمن التهنئة فكانت الدراسة متعمقة وشارحة على نحو واسع، أما **أهداف البحث** فتتجلى في التعمق في الموازنة بين شعر التهنئة والتبريكات عند ابن الجياب من جهة، و ابن زمرك من جهة أخرى، ليتم الوقوف في الموازنة على الجوانب الفنية والموضوعية وكذلك اللغوية (البناء اللغوي لقصيدة التهاني والتبريكات)، وذلك من خلال استعراض شواهد شعرية لكلا الشاعرين ضمن الموضوع ،ودراستها دراسة تحليلية ضمن الموازنة .

منهجية البحث:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بدوره على تقصي الظاهرة، وتتبعها عند هذين الشاعرين، ثم دراسة هذه الظاهرة دراسة متعمقة، ومتجذرة، ومفصلة بعد استقرائها ووصفها وتحليلها على وفق متطلبات البحث والدراسة، ليكون التعمق في الشواهد المختارة من كلال الشاعرين جزءاً من التعمق في الموازنة ضمن موضوع التهنئة والتبريكات، وجزءاً من الوصول إلى النتائج.

التمهيد:

لا بد قبل الخوض في غمار شعر التهاني والتبريكات بين هذين الشاعرين من التعريف بشعر التهاني والتبريكات بوصفه من أنواع الشعر العربي منذ القديم ضمن أنواع الشعر الاجتماعي، هذا الشعر الذي شهد حركة تطور عبر مراحل الشعر العربي المختلفة والنامية بين العصور، فدخل هذا النوع الشعري الشعر الجاهلي ثم لاحقا الشعر الإسلامي ثم الأندلسي، ليدخله تطوير مرافق لتطوير اللغة الشعرية ضمن العصر الجديد، كما لابد من التعريف بالشاعرين اللذان يشكلان محور الدراسة الموازنة في هذا النمط الشعري، فالوقوف على نمط شعرهما يضعنا في نمط صورة موضوعات شعر التهاني والتبريكات ضمنه .

المطلب الأول: نشأة فن التهاني والتبريكات وتطوره في الشعر العربي والأندلسي:

إن التهاني والتبريكات بوصفه لوناً شعرياً يجسد ظاهرة شعرية سادت الشعر العربي؛ إذ إنه من أنماط الشعر الاجتماعي التي تقوي الروابط الاجتماعية وتقرب العلاقات بين الأشخاص فهو شعر قائم على تواصل نفسي مباشر يدخل البهجة والسرور إلى نفس الإنسان المُهنّأ إذ يرتبط بمعاني الصداقة والمحبة والأخوة، وهو من أكثر أنواع الشعر تعبيراً عن العواطف العميقة والصادقة؛ إذ إنه مرتبط بدفقات شعورية ذاتية خالصة (الخزاعلة، ٢٠٠٨م، صفحة١).

لقد عرف العصر الجاهلي ظاهرة التهاني والتبريكات؛ لأنها كانت ظاهرة اجتماعية معروفة تضمن الروابط الاجتماعية، وتحقق التكافل الاجتماعي بين أبناء القبائل، وصولا إلى العصر الإسلامي الذي حمل كتابه الكريم ما يشابه هذا المعنى ويوازيه في أكثر من آية من آياته، وصولا إلى العصر العباسي هذا العصر الذي ازدهرت فيه فنون الشعر عموماً ومن ضمنها شعر التهاني والتبريكات ليصبح هذا الغرض غرضاً من أغراض الإخوان التي تعبر عن عاطفة وجدانية إنسانية صادقة، ولم يقتصر هذا اللون على الشعر بل دخل النثر أيضاً ليعبر ضمن البناء الأدبي عن انطباعات أصحابه الوجدانية، وعن عميق مشاعرهم الدفينة، وذلك لأنه يشتمل على دلالات اجتماعية وسياسية ودينية كثيرة مرتبطة بالمجتمع وأشخاصه ومناسباته والاحتفالات عادة تكون خاضعة لترابطات عائلية وأسرية ولا تقتصر على أشخاص بذاتهم فالتهنئة والتبريك يكون ممتداً في بعض الأحيان إلى أشخاص متعددين وذلك على وفق خصوصية كل مناسبة ونوعها(الخزاعلة، ٢٠٠٨م، صفحة١).

أما عن معنى التهنئة ومفهومها فقد جاء الجذر (هـ ن أ) في لسان العرب بمعاني مرتبطة بما يخالف التعزية يُقال هنأ بالحدث أو بالأمر، وربطه الأصمعي ضمن معنى الدعاء بالإصابة بالخير والبعد عن الإصابة بالضرر (ابن منظور، د.ت، مادة هنأ)، وجاء معنى التهنئة في المعجم الوسيط بمعنى تقديم المسرة وما يرافقها من معاني السرور والغبطة وأيضاً المساعدة فتقول هنأت فلاناً إذا قدمت له طعاماً أو سره، وهنأ الإنسان بالأمر خاطبه راجياً أن يكون مبعث سرور (أنيس، د.ت، مادة هنأ)، وللتهنئة مرادفات أخرى ومن أبرزها التبريك وهو أن يُقال: بارك الله عليك أو لك، والمعنى المراد الدعاء للشخص بالبركة أي بالزيادة والكثرة (أنيس، د.ت، مادة برك)، والتبريك عموما مرتبط بمعاني الخير القادم من الله تعالى...، والتهاني عموماً في العصر الجاهلي كانت مضمّنة بالمديح؛ فلم تكن ضمن الأقسام الشعرية التي نظم العرب فيها شعراً قديما هذه الأقسام التي ذكرها أبو هلال العسكري وهي: المديح، الهجاء، الوصف، التشبب، المراثي؛ ومن أمثلة ذلك قول أمية بن أبي الصلت (العسكري، ١٩٩٤، صفحة ٩١/١) :

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دار منك محلالا

تلك المكارمُ لاقعبـــان من لبنٍ شيّبت بماء فعادت بعدُ أبـــــوالا

والشعر كان من أبرز ميادين التنافس منذ القديم فإذا نبغ في القبيلة أحد في الشعر توافد الناس إليها للتهنئة، وكذلك الأمر في الأعراس فكانت التهاني تتوافد على القبيلة من الخارج أيضاً ... (القيرواني، د.ت، صفحة٦٥/١)، والتهاني على وفق النقاد تنقسم إلى قسمين رئيسين الأول: تهاني الخصوص: وتكون مرتبطة بشخص محدد كالتهنئة بالشفاء من مرض، أو العودة من السفر، أو زواج، أو ولادة طفل له، ... وسوى ذلك، والثاني: تهاني العموم وتكون مرتبطة عادة بجمهور من الناس ويتم التساوي ضمنها بين الملك

والمملوك والآمر والمأمور كالتهنئة بهزيمة عدو متربص بالبلاد، أو فتح حصن من الحصون المستعصية (النويري، ١٩٢٥، صفحة ٥ / ١٢٣).

وبذلك يمكن القول إن شعر التهاني الذي ضُمّن سابقاً بشعر المديح شهد نوعاً من التطور في العصور اللاحقة التي نقلته إلى مستوى اللون الشعري المستقل، والذي شهد نوعاً التوسع فعرف أقساماً كما عرف ألواناً متعددة شملت الوزراء والأعيان في البلاد، ويُشار هنا إلى أن التبريك يعد من ضمن الموضوعات الرديفة للتهنئة والمصاحبة لها، فلا يعد بعيداً عن هذا اللون الشعري الذي توسع في العصور العربية المتلاحقة ومنها العصر الأندلسي الذي شهد توسعاً في هذا الجانب نتيجة كثرة المناسبات، وكثرة الشعراء الوزراء، فتبادلوا التهاني بالمناصب، كما تبادلوا التبريكات في كثير من المناسبات الأخرى، ومن أبرز هؤلاء الشعراء الشاعران ابن الجياب، وابن زمرك.

المطلب الثاني: التعريف بالشاعرين: ابن الجياب وابن زمرك قراءة في سيرتهم:

أولا: ابن الجياب الغرناطي: (٦٧٣ – ٧٤٩ هـ / ١٢٧٤ – ١٣٤٨ م)

علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري الغرناطي، أبو الحسن، ابن الجياب، شاعر وأديب أندلسي غرناطي أنصاري، من شيوخ لسان الدين بن الخطيب، ولد في غرناطة، ونشأ وكبر في ربوع هذه المدينة، وتلقى علومه على يد نخبة من أبرز علمائها المتبحرين، أما وفاته فقد كانت بمرض الطاعون فتذكر الروايات أنه أُصيب به في آخر أيامه وتوفي به في مدينة غرناطة مسقط رأسه مخلفاً وراءه أنهاراً من الشعر والنثر وقد تمت عملية جمع هذه المؤلفات (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، صفحة ٩٩/٤)، وقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة جمعه لكثير من مؤلفات ابن الجياب، كما ذكر أنها كانت كثيرة وغنية وأنه تطلبت وقتاً لكثرتها. (الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ٦/٥).

ثانيا: ابن زمرك: (٧٣٣ – نحو ٧٩٣ هـ = ١٣٣٣ – نحو ١٣٩٠ م)

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي، أبو عبد الله، المعروف بابن زمرك وزير من كبار الشعراء والكتاب في العصر الأندلسي ينحدر من شرق الأندلس، وُلد في روض البيازين (في مدينة غرناطة) أخذ علمه على يد لسان الدين ابن الخطيب وغيره، وارتقى في كتابته وخاض غمار الحفظ، عظيم الدّؤوب، ثاقب الذهن، ظاهر النّبل، بعيد مدى الإدراك، جيّد الفهم، فذاع فضله، وامتد أرجه، وراجت أخباره على مدى واسع، واهتم بكثير من الأغراض وأصبح ضليعاً بها، واشترك في مجموعة من الفنون، وأصبح ممسكاً بكرة البحث ومتلقفاً لها، وبلغ مرتبة عالية من العربية والبيان واللغة، إلى جانب ميدان الأخبار والتفسير، وأعمال الرّحلة في طلب العلم والازدياد، فاستزاد وأغنى معرفته إلى أن بلغ ما بلغه حتى أن عينه صاحب غرناطة (الغني بالله) كاتم سره، وقد تم ذلك عام ٧٧٣ هـ، ثم جعله المتصرف برسالته وحجابته(الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٤/٧)،

ونُكب فترة من الزمن، ثم تمت إعادته إلى منزلته، فأساء إلى بعض رجال الدولة، وكانت نهاية حياته بأن أرسل إليه ولي أمره من يقتله وهو في منزله وهو رافع يديه بالمصحف، وتم قتل من كان معه من أبنائه، وأيضاً الخدم، وجمع السلطان ابن الأحمر شعر ابن زمرك ويضاف إلى ذلك الموشحات في مجلد واحد كبير أطلق عليه (البقية والمدرك من كلام ابن زمرك) تحدث عنه المقري في كتابه المغرب ونقل كثيراً منه في نفح الطيب وأزهار الرياض، ... (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٩٦/٢).

المبحث الأول: الدراسة الفنية لقصائد التهاني والتبريكات:

المطلب الأول: الصور الفنية:

إن بناء الصور الفنية في شعر التهاني والتبريكات عند **ابن زمرك** جاء مشابهاً لبناء التصوير المشرقي المعتاد، فارتكز على ألفاظ الطبيعة تارة كما هو حال الشعراء الأندلسيين عموماً ، كما ارتكز على ألفاظ الجسد تارة أخرى، ومن ذلك قوله في ميدان المديح: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة ١٠١) /البحر الطويل/

وكم رمقتكَ الشمسُ في رونقِ الضحى فأتحفتَ عين الشّمسِ منكَ بإنسانِ

هنيا بها من وجههٍ أسفـــــر الرضا بها عن محيَّا باسمِ الثغرِ حســانِ

و يا منزلَ الأشـــرافِ بُوركتَ منزلا فقد خصّني التشريفُ فيكَ وواسـاني

وشكرا لمولاي الخليـــــــــفة إنه بكلّ مكان جـودهُ ليس ينســـــاني

نلاحظ التبرك في البيت الثالث (يا منزل الأشراف بوركت) الذي جاء ضمن تركيب تصويري يجعل من هذا المنزل إنساناً يخاطب، والذي جاء بعد التهنئة في البيت السابق (هنيئا بها) فيهنئ الممدوح الذي ورد في البيت ضمن صورة كناية عن موصوف والتي شرطها الرئيس أن تكون مختصّة بالمكني عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليه، و هنا التركيب محصور بالممدوح (باسم الثغر) (عتيق، ١٩٨٥ ، صفحة ٢١٥) ليرتكز البناء الفني التصويري هنا على الكناية من جهة وعلى التهاني للشمس بهذا الوجه الحسن من جهة ثانية، فالتصوير قائم على الكناية من جهة وعلى استعارة (تشبيه الشمس بإنسان) من جهة ثانية ليحدث توافق تام في البناء التصويري أساسه الارتكاز على الكناية العائدة إلى الممدوح، لتأتي صورة التبريك في البيت التالي (نداء منزل الأشراف) لتتوافق والصورة في البيت السابق (صورة التهاني) وهي صورة استعارية (استعارة مكنية) والتي تقوم على لازم (عتيق، ١٩٨٥ ، صفحة ١٧٦) وهو هنا النداء المختص بالكائنات الحية، فالصور تتصاعد حينما تتقابل وتتوالى(الباججي، ٢٠٢٠، ص١٠٠)، وهنا يحدث تعاون بينها إلى جانب التصاعد، ليدخل التبريك على جانب التهنئة في صلب البناء الفني الجمالي من خلال الصورة الفنية التي رُسمت عبره، والتي تضفي رونقاً على البناء التركيبي الشعري هنا وتتوافق والبناء التركيبي الشعري الكلي.

وتدخل الصورة أيضا في التهنئة عند **ابن الجياب** لتكون جزءاً من البناء التصويري أيضاً كما هو الحال عند ابن زمرك والتي لا تختلف في طريقة بنائها ضمن موضوع التهنئة عن تلك عند ابن زمرك فتقوم على جعل المهنّأ إنساناً، فها هو يهنئ أبي الوليد بفتح وادي آش، يقول : (الغرناطي، د.ت، صفحة ١١٤) /البحر البسيط/

تراقـــــبُ الله في سرٍّ وفي علنٍ عقدا وحلا وأعمـــــالا ومعتقدا
فليهنأ اليومَ وادي آش أنْ سعدتْ بملك ملكك ولتنهض به صُعدا
واهنأ بفتحٍ عظيمٍ جلَّ موقعـــــهُ بما لدين الهدى والملكِ قدْ مهدا
أولاكَ ربّك أقصـــى ما تؤمّل في هذي الحياة وفي دار النّعيم غدا

وهنا وادي آش تحول إنساناً يُهنّأ على وفق التصوير الفني ضمن صورة استعارية تنضح رونقاً وجمالاً ويأتي الجمال عبر الترابط مع اللاحق عبر الترابط مع سبب الهناء والسعادة وهو الملك القادم الفاتح، ليكون اللاحق من التهنئة مرتبطاً بالسابق منها أي في البيت اللاحق (اهنأ بفتح) فيحدث ترابط في الوحدة العضوية بين البيتين في إطار الصورة الفنية التصويرية ضمن الهناء وضمن الربط الموضوعي فالملك القادم هو قادم فاتحاً، لتكون التهنئة للوادي بقدوم الملك وبكون هذا القدوم دائماً أي بالفتح وهنا تكمن الجمالية عبر التمهيد بتهنئة أولى ضمن صورة فنية، ثم تأتي التهنئة الثانية الأكثر شمولاً بصورة فنية وكأنها امتداد للأولى وتوضيح لها لتثير الحركة الذهنية الخالية ويحدث توافق فني أساسه الانسجام بين بيتي التهنئة فالانسجام يعني الآليات النصية البائنة والمخفية والتي تجعل النص أو الخطاب مفهومًا وواضحًا ويمكن تأويله (السعيد، ٢٠١٢ ، صفحة١١٠)، وهنا الآليات النصية بائنة وقائمة على ربط تصويري فني مباشر ضمن موضوع التهنئة بما يحقق الفنية اللغوية الشعرية.

ويقول أيضاً في تهنئة بطلوع ولد : (ابن الجياب، د.ت، صفحة ١٢٣) /البحر الرمل/

فهنيئا للبلاد والعباد والـ قريب منه والأبعـــــــد
وهنيئا للهدى وللنـــدى والجلالِ والعُلا والسؤددِ
والجيادِ والسيوفِ والقنا ونسيجِ الحلقِ المســـــدد

.....

وهنيئا لأبيهِ وأخيهِ فقد فارزا بأرضي مقصـــــدِ

وهنا التهنئة في البيت الأول قامت على المجاز المرسل وعلاقته محلية إذ تم ذكر المكان وهو البلاد والمراد السكان (عبد الخالق، ١٩٨٩، صفحة ٧٧) هذا المراد الذي ورد لاحقاً (عبر لفظ العباد) ومرتبطا بالبلاد بأقوى حروف العطف وهو حرف الواو واختياره ليس مصادفة وإنما هو جزء من جمالية الأسلوب والقدرة

التعبيرية العالية الأثر؛ فالجمع بالواو يعطي قوة (الجرجاني، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣٥) ليتم عبره دعم المجاز في المطلع وإطلاق التهنئة فنيا على المستوى البنائي النصي، هذا الإطلاق الذي يتوافق ووصله بالهدى والندى في البيت الثاني والجياد والسيوف في البيت الثالث، ليكون المطلع القائم على امتداد التهنئة الواسع بالارتكاز على المجاز المرسل بعلاقته المكانية مفصلاً في اللاحق من الأبيات وبنائها القائم على استعراض هذا التفصيل ليحدث توافق وانسجام بين جنبات النص الشعري بالارتكاز على التهنئة ضمن الصورة الفنية التي أوردها الشاعر في المطلع.

المطلب الثاني: البناء الأسلوبي

والبناء الأسلوبي لا يقل أهمية عن التصوير الفني في الجانب الفني الشعري فالجمالية الشعرية قائمة على الصورة التي تنبع من اللغة، وجمالية التركيب الفني الذي يعد من جوهر اللغة، وتبرز الجمالية الأسلوبية في موضوع التهنئة عند **ابن زمرك** عبر التنوع في طرح البناء التركيبي ضمن الفعل فتارة يكون فعل أمر وتارة فعل مضارع وأحياناً فعل ماض، وتارة يرد اسماً (هنيئا)، يقول ابن زمرك: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة٢٩٠ – ٢٩١) /البحر الوافر/

هنيئا قدْ ظفرنا بالأمـــــاني ونلنا العزَّ في ظلِّ الأمانِ
ولاحتْ أوجهُ الأيـــامِ غُرًّا تُحيّي بالبشائرِ والتــهاني
وقالَ الملكُ: يا بشراي هذا وجوه السّعدِ باهرةُ العيانِ

والبناء الأسلوبي للتهنئة قائم على الاسم (هنيئا) وأيضاً قائم على التحقيق في الفعل الماضي ظفرنا بـ (قد) ولفظ الأماني الذي يشتمل على معاني المراد في النفس (ابن منظور، د.ت، مادة أمن)، فالتهنئة مرتبطة بتحقق التهاني على نحو محقق، ولفظ العز في الشطر الثاني يسهم في تحديد الأماني وتوجيهها فالبناء التركيبي في الشطر الثاني يعد امتداداً للبناء التركيبي في الشطر الأول ويعد مكملاً له وهنا يكمل البناء الفني الكلي الذي يستطيع الشاعر من خلاله تحقيق تفاعل عال من المتلقي ويتمكن عبره من تحريك المخيلة عنده من خلال حثها على تخيل هذا العز المرتبط بالأمنيات، ولفظ البشائر في البيت الثاني يتفاعل مع لفظ الأماني، وكذلك لفظ التهاني بصيغة الجمع ليكون اختيار لفظ (البشائر) محورياً في بناء الفنية الأسلوبية فالاختيار اللفظي الملائم ضمن الوحدة العضوية للنص الشعري جزء من بناء فنية النص (وارين، د.ت، صفحة ٢٣٤)، وهنا اختياره أسهم في تحقيق تكامل في البناء الأسلوبي للتهنئة على نحو فني مؤثر يلامس النفس، وتكراره بصيغة مختلفة (بشراي) ضمن أسلوب النداء ذي المديات التصويرية الحسية النافذة (الخاتوني، ٢٠٢١، صفحة ٣٩) من شأنه جعل الوحدة العضوية كلية ضمن التهاني في بناء أسلوبية الأبيات المرتكزة على التصوير عالي القدرة.

ومن ورود التهنئة فعلاً قوله في تهنئة بالإياب: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة ٣٠١) /البحر الكامل/

أهنأ بمقدمكَ السّعـــــيدِ فإنهُ للنصرِ والفتحِ المُبينِ مُجدّدُ

فلقدْ قدمتَ بساعـــــةٍ مرموقةٍ والطيرُ أيمنُ والمنازلُ أسعدُ

كمْ منْ بدورٍ بالقصورِ تطلعتْ لتراكَ يا بدرَ السّـعودِ فَتسعدُ

وورود فعل التهنئة مسندا إلى ضمير المتكلم جاء أكثر حزما وأكثر مباشرة بما يتلاءم ومكانة المُهنّأ، وربما مشاعر الاشتياق للشخص من قبل الشاعر ولفظ الصفة (السعيد) بعد لفظ (مقدمك) من شأنه الكشف عن مدلولات التهنئة النفسية في هذا المقام، ولفظ مرموقة في البيت الثاني وهو أيضاً في موضع الصفة من شأنه التوافق مع لفظ الصفة هنا في إبراز مشاعر جياشة تجتاح الشاعر أمام عودة الشخص ولفظ أسعد بصيغته التفضيلية ضمن صورة المنازل المشبهة هنا بالإنسان تتفاعل مع الصفات السابقة ضمن التصوير الشعوري للمشاعر الجياشة؛ لأن اختيار اللفظ بصيغة نحوية معينة يحيل إلى بناء تركيبي نحوي يدعم المعنى وإذن يدعم الفاعلية الفنية (عبد المطلب، ١٩٩٤، صفحة ٤٩)، وهو ما يسهم في تحقيق تكامل أسلوبي في البناء الفني الكلي في إطار أسلوب التهنئة فالقدرة على إنضاج الفكرة الأولية في البناء الفني بالارتكاز على لفظ ودخول هذا اللفظ في التصوير الفني والبناء الفني ضمن إطلاق قدراته يعد من قدرات المبدع البارعة، ومن قدراته على التحكم في النص الشعري (القضماني و إبراهيم ، ١٩٩٨، صفحة ٨٨)، وهنا يحدث تكامل في إنضاج الفكرة الأولية عبر لفظ أسعد بعد لفظ المنازل وصورة (بدر السعود) وهي كناية عن موصوف تتفاعل مع الصورة السابقة في إطار التعبير عن المشاعر.

ويتوافق **ابن الحباب** في بناء أسلوب التهنئة على فعل الأمر المباشر والفعل المضارع مع ابن زمرك بينما تخفت عنده طريقة الاعتماد على الاسم في البناء الأسلوبي، ويندر الفعل الماض، ومن وروده عنده فعل أمر قوله في تهنئة بعيد الأضحى قوله: (الغرناطي، د.ت، صفحة ١٠٦) /البحر الكامل/

والشمسُ أضرمتِ السبيكةَ عندما لقى الحديد شُعاعها المتطـــــارحا

فاهنأ بهِ وانعمْ بدولـــــــتكَ التي ترضى الوليّ بِها وتَشجى الكاشحا

دامتْ ودامَ الحقُّ فيهـــــا ثابتا يعلو يدا والإفكُ فيـــــها طائـحا

والفعل (اهنأ) جاء مدعّماً على المستوى الفني النصي بالفعل (انعم) أيضاً بصيغة الأمر، ورُبطاً بأقوى حروف الربط وهو حرف العطف الواو الذي يفيد الجمع المطلق بما يفيد البناء الفني السياقي هنا، ليأتي التركيب (دام الحق) في البيت الأخير الذي يشير إلى مكانة المهنّأ ولفظ ثابتاً يدعم القدرة التعبيرية للتركيب من خلال الدلالة التعبيرية التي تحيل إلى معاني الديمومة (ابن منظور، د.ت، مادة ثبت)، فلكل لفظ من الألفاظ قدرة كامنة في ذاتيته وقادر على الدلالة بالارتكاز على هذه الذاتية (عبد البديع ، ١٩٨٩ ، صفحة

٦٥)، ليكون ورود هذا اللفظ في هذا الموضع جزءاً من بناء الجمالية الفنية عبر قدرته على تفعيل التراكيب السابقة على المستوى اللغوي العميق لإحداث الربط مع السابق ولإحداث الإطلاق الشعوري الكلي في بناء الأبيات ولا سيما مع صورة الشمس في المطلع.

لقد نجح الشاعر في إظهار مكانة الشخص المهنأ عبر اختيار الألفاظ الملائمة في بناء تراكيبه من جهة ووضع كل لفظ في المكان الملائم لتفعيل البناء الأسلوبي الكلي في ضوء إطلاق جمالية التراكيب على النحو الذي يبني الموضوع على نحو متكامل، ويبني جماليته أيضاً في الوقت نفسه.

المبحث الثاني: الخصائص الموضوعية في قصائد التهاني والتبريكات:

تدخل التهنئة موضوعات الشعر المتنوعة عند شاعرينا فلا تقتصر على موضوع دون الآخر ولا على غرض دونا عن غيره؛ فتارة تدخل المنحى السياسي بما يشمل تهاني تولي الخلافة، أو التهنئة بحدث حربي، أو فتح حصن، وسوى ذلك، وتارة أخرى تدخل المنحى الديني بما يشمل القضايا الدينية كالأعياد الدينية وسواها، وأيضا المنحى الاجتماعي والذي تكثر قضاياه.

المطلب الأول: المنحى السياسي:

ونلحظ قضايا التهنئة السياسية عند **ابن زمرك** تتركز على قضايا الوقعات الحربية، أو التهنئة بتولي منصب، ومن ذلك التهنئة بالنصر في موقعة مع الإسبان يقول: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٩) /البحر المتقارب/

رُفعتَ انتسابا لماء السمـــــــاءِ فأرسلتَ فوقَ الأنامِ سِجامهْ

قرنتَ الصّباحَ بشمسِ الضّحى بذاك المحيا وتلكَ العمامهْ

هنيئا هنيئا بها عـــــــــودةٌ سلكتَ إليها طريقَ السّلامهْ

وهنا أسلوب التكرار للفظ التهنئة في البيت الأخير يحمل أبعاداً فنية فهو يركز على لفظ شعوري بما يحيل إلى الكشف عن المشاعر ولفظ الصباح في البيت السابق يحمل أبعاداً شعورية أيضاً فهو يشير إلى صفاء النفس لتكون المشاعر صادقة في التهنئة بما يتوافق والتكرار الذي يركز على المشاعر ولفظ الماء في المطلع (ماء السماء) مع لفظ الرفة (رفعت) يطلق العنان للمشاعر الجياشة فيحدث توافق عام أساسه التكرار للفظ التهنئة والإطلاق الشعوري الذي شمل الأبيات كلها ضمن مشاعر تنضح صفاء فالبناء الفني الجمالي للأبيات يرتكز في هذا الموضع على أسلوب التكرار للتهنئة وارتباطه مع السابق.

وتبرز قضية التهنئة بالملك والخلافة عند **ابن الجياب** ومن ذلك قوله: (الجياب، د.ت، صفحة ٣٧٥)

/البحر الكامل/

فاهنأ بملككَ فهو عيدٌ كلــهُ لا زالَ موصول السّعودِ دوامُهُ

وبلغتَ في الأمراءِ ما أمّلتهُ والحقّ قائمةٌ بهِ أحكـــــــامهُ

والتهنئة بالملك مباشرة في البيت الأول ليشبهه بالعيد في إشارة إلى السعادة والمشاعر الجياشة، ليأتي لفظ الأمراء في البيت الثاني بمنزلة الكشف عن الرفعة للمهنأ ليحدث توافق في البناء الموضوعي والشعوري في الأبيات ضمن التهنئة وهنا يكمن محور الإطلاق الجمالي الفني فالوحدة العضوية التي هي " التحام النص الإبداعي وارتباط أجزائه من حيث وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر ارتباطا عفويا " (فيدوح، ١٩٩٢، صفحة ٢٧٥) جزء من الفنية النصية وجزء من قدرة المبدع على إحداث الأثر الفني وهو ما نجح الشاعر هنا في تحقيقه بالارتكاز عليها وضمن لفظ الحق يؤكد على المرتبة العالية للمهنّأ ويعزز هذه الوحدة .

المطلب الثاني: المنحى الديني:

ويندر المنحى الديني عند **ابن زمرك** ضمن التهاني على نحو واسع بينما يبرز عند **ابن الجياب** ومن هذا البروز قوله في تهنئة بعيد دينيّ وهو عيد الفطر، يقول ابن الجياب: (ابن الجياب، د.ت، صفحة ١٠٧)

/البحر الطويل/

وأبتُ وقد فاضت عليكَ بكــل ما ترجى من المولى يد الرحمة السّمحا

فيهنيكَ والإسلامُ والملكُ قـــــادمٌ تعطّرت الأرجاء من طيبة نفـــــحا

مضى رمضانٌ وهو أعدلُ شاهدٍ بصالح أعمال بها الأجرُ قد صحّا

والإشارة إلى نوع العيد الديني تكمن في لفظ (الإسلام) في البيت الثاني، والتركيب (مضى رمضان) في البيت الثالث فاقتران لفظ التهنئة بلفظ (الإسلام) يطلق التوافق في البناء الموضوعي ويحدد الوجهة السياقية ضمن البناء الفني الكلي وتشبيه رمضان بالإنسان (وهو أعدل شاهد) من شأنه زيادة القدرة الفنية الجمالية للأبيات ولفظ المولى في المطلع يسهم في زيادة التوافق بين الأبيات ضمن البناء الفني الموضوعي وضمن تحقيق الابتعاد الكلي عن التنافر، هذا الانسجام الذي شمل الحروف أيضاً فنلاحظ حرف الميم الذي دخل لفظ رمضان، ولفظ الإسلام إلى جانب لفظ المولى في البيت الأول وقد تحدث النقاد قديماً عن أهمية خلو الكلام من الغرابة والتنافر بالاعتماد على الانسجام بين الألفاظ حسناً وحروفاً أيضاً، ومنهم خفاجي (خفاجي وآخرون، ١٩٩٢، صفحة ١١٤-١١٥)، وقد تجلى الانسجام هنا واقعاً على النحو الذي يعكس جمالية عالية وقدرة إبداعية في الفاعلية اللغوية.

المطلب الثالث: المنحى الاجتماعي:

ويبرز هذا المنحى على نحو واسع عند **ابن زمرك** فيهنئ بالهدايا والمناسبات الاجتماعية الأخرى، والتهاني بالهدايا تكثر في شعره على نحو ملاحظ، ومن ذلك قوله: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة٢٤٧ – ٢٤٨) /البحر البسيط/

أبناءُ مولاي قد أهـــــدوا مثابتهُ قصدُ التّبركِ ما اختاروا من النّعمِ

فصادوا منهُ مأمولَ القـــــــبولِ أهدوا له بعض ما أسدى من النّعمِ

أما ترى العبد يهدي الرّبَّ أنعمهُ والربُّ يقبلُ من جُودٍ ومنْ كـــــرَمِ

والتبرك في البيت الأول جاء موضحاً بفعل الإهداء في الشطر الأول والبيت الثالث الفعل (يهدي) ولفظ الجود يطلق الكرم في البيت الثالث الذي يتوافق مع البيت الأول عبر لفظ (النعم) ولفظ التبرك ليكون الانسجام بين أجزاء الأبيات واضحاً في إطار الموضوع والبناء الموضوعي ولفظ الكرم في البيت الأخير يعد من الألفاظ الموائمة للسياق فالحديث عن إهداء العبد للرب وعن قبول الرب، ليكون البناء الفني الكلي قائما على الاختيار اللفظي الملائم، وجمالية البناء الفني هنا قائمة على هذا الاختيار اللفظي ضمن البناء التركيبي الكلي في إطار البناء الموضوعي الكلي، ونلاحظ تكرار الفعل (أهدوا) في البيت الأول والثاني وأيضا في البيت الثالث (يهدي) ليكون أساس الانسجام والمواءمة بين الأبيات السابقة هو فعل الإهداء والبناء الفني قائم على هذا التواؤم في موضوع التهنئة بالهدية والتبريك.

ولا يبتعد أسلوب **ابن الجياب** عن أسلوب ابن زمرك في هذا المنحى فيركز على التمجيد للشخص المهنّأ يقول مهنئاً بعيد: (ابن الجياب، د.ت، صفحة ٩٣) /البحر الكامل/

عضضتَ بإفرنجيّـــة كلتاهما حملت فأسرع حملها بِنتاجِ

فأهنأ بأعياد تسرّكَ ما غدا الـ بيتُ العتيقُ مثابة الحُجّاجِ

الفعل عضضت في المطلع يرتبط بالفعل حملت في الشطر الثاني من هذا البيت، ليكون البناء الفني هنا قائما على ترابط الألفاظ في الأبنية التركيبية؛ فلفظ تسرك في البيت الثاني يرتبط لغوياً وفنياً وموضوعياً بلفظ التهنئة (اهنأ) ليكون البيت مرتبطاً أيضاً بلفظ الحجاج فلا قيمة للألفاظ هنا فنياً وهي معزولة وإنّما القيمة الجمالية الفنية عبر ترابطها وبنائها للتراكيب التي تحرك المخيلة وترسم صوراً متتابعة فيها؛ فقيمة اللفظ الرئيسة أو الفعلية هي عند اقترانه بسواه من الألفاظ (عبد البديع، ١٩٩٧، صفحة ٥٧)، وهو ما نراه هنا فلفظ حملت يرتبط بلفظ النتاج ليشكل هذا الارتباط نواة التمهيد للتهنئة بالأعياد في البيت التالي لتكون فنية الأبيات هنا قائمة على الانسجام الموضوعي المرتكز جمالياً على التوافق بين الألفاظ في بناء التراكيب.

المبحث الثالث: الموازنة بين الشاعرين:

إن الموازنة بين الشاعرين تتطلب الوقوف على نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين الشاعرين كما تتطلب الوقوف على التطور الفني بين الشاعرين.

المطلب الأول: أوجه التشابه:

إن نقاط التشابه بين الشاعرين في هذا الموضوع كثيرة، وهي أكثر من نقاط الاختلاف، ولا بد من استعراض شواهد للموازنة:

يقول ابن زمرك: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة٢٤٤) /البحر الكامل/

أهنأ بها من سنّة نبويّةٍ تلقاك بالبرِّ المعجّلِ والرّشدْ

يقول ابن الجياب: (ابن الجياب، د.ت، صفحة ١٠٥) /البحر الكامل/

يهنيكَ عيدَ النحرِ أسعدَ قادمٍ وافاكَ من جدوى يمينك مانحا

يتفق كلا الشاعرين في البناء النظمي البحري ضمن أبيات التهنئة والتبريك؛ فغالباً ما تُبنى أبياتهما على البحر الكامل، وعلى أبيات ذات تفعيلات طويلة كالبسيط مثلا أو الطويل؛ وأيضاً يتفق كلا الشاعرين بالاعتماد على الأفعال الماضية والمضارعة والأمر في التهنئة وإن كانت الأفعال المضارعة تبدو أكثر عند ابن الجياب، كما يستعمل كلا الشّاعرين الأسماء (هنيئا) بصورة متساوية.

يميل ابن زمرك في التهاني إلى المديح والفخر وربطهما بالحضارة (تلقاك بالبر المعجل)، أما شعر ابن الجياب فيميل إلى التهكم أكثر منه إلى المديح والمباشرة وإن كلا الشاعرين يعمد إلى دمج التهاني في غرض المديح .

أما من الجانب اللغوي الفني فإن زخرفية ابن زمرك تبدو واضحة في الأبيات التي تطرقت إلى التهاني ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة٢٩١) /البحر الوافر/

وهنئت السعادة في خلود وللخلقِ الجميعِ بكَ الهناءُ

وهو ما نراه على نحو أخف بل على نحو نادر عند ابن الجياب الغرناطي الذي لجأ إلى الزخرفة الفنية ضمن الجمالية اللغوية ولكن على نحو نادر وعند الضرورات فقط، ومن ذلك قوله: (ابن الجياب، د.ت، صفحة ١٠٥) /البحر الكامل/

يهنيكَ عيدَ النحرِ أسعدَ قادمٍ وافاكَ من جدوى يمينك مانحا

فالتركيب (جدوى يمينك) يشتمل على زخرفية فنية محدودة وهو ما يلاحظ في أبيات ابن الجياب عموما ضمن التهنئة، ويستعيض عنها بالجزالة.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف:

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين في شعر التهاني والتبريكات يكمن في نقاط عديدة منها أن ابن الجياب لجأ إلى الجزالة في الألفاظ لتعويض الجانب الزخرفي الفني الذي تجسد في أشعار ابن زمرك في التهاني، ومن أمثلة الجزالة عند ابن الجياب قوله: (ابن الجياب، د.ت، صفحة ١١٣) /البسيط/

اليوم أنجز رب الناسِ ما وعدا فاهنأ بفتح به الإسلام قد سعدا

فنلاحظ استعمال لفظ (رب) وضمن الإضافة (رب الناس) لإطلاق القوة التعبيرية إلى أعلى الدرجات، ولفظ (الوعد) يحيل إلى الثقة والقدرة العالية ونلاحظ أن البعد النغمي الموسيقي يصب في إطار الجزالة ويدعمها فنلاحظ غلبة حرف الدال على البيت (وعد، قد، سعدا) وهو من الحروف المجهورة الشديدة (عباس، ١٩٩٨، صفحة٦٠)، وهذه الجزالة النغمية تتوافق والجزالة التركيبية اللفظية، وهو ما يطغى على الزخرفة في أسلوبه في مجال التهنئة، فلا يكاد القارئ يلمح الصور الفنية وإن وُجدت فإنها تكون ذات طابع فني محدود.

بينما يميل ابن زمرك إلى الزخرفة في البناء اللغوي الفني في شعر التبريكات عنده، ومن ذلك قوله: (ابن زمرك، ١٩٩٧، صفحة٢٩٠ – ٢٩١) /البحر الوافر/

هنيئا قدْ ظفرنا بالأماني ونلنا العزَّ في ظلِّ الأمانِ

نلاحظ التراكيب الفنية المزخرفة (نلنا العز) كما نلاحظ التراكيب الفنية (ظل الأمان) وهو ما يُلاحظ على أبيات ابن زمرك عموماً في مجال التهنئة والتبريك، فالبناء الفني للبيت السابق قائم على الزخرفية التركيبية ضمن روابط الألفاظ " فإذا كانت المفردات هي جسد الأسلوب فإن بناء الجملة هو روحه " (جيرو، ١٩٩٤، صفحة٦٣)، لتكون هذه الزخرفة التركيبية أداة الجمال الأولى للتأثير في المتلقي، وهو ما يغيب عند ابن الجياب.

إن الزخرفة أداة رئيسة في البناء الفني الشعري عند ابن زمرك فالقدرة على تشكيل الجمالية لا بد وأن تتفق مع البناء الموضوعي وهو ما يخلق حالة توافق بين المقدرة التعبيرية والتخيل.

أما في جانب الأسلوب فابن الجياب لم يقتصر على المدح ضمن التهنئة بل أدخل المحاورة في كثير من أبياته لتكون الأبنية اللغوية الموضوعية أكثر إقناعاً في ظل غياب الزخرفة التي ارتكز عليها ابن زمرك والتي غابت عنده المحاورة في شعر التهاني على نحو تام.

أما الأغراض فقد دخلت أشعار التهاني مختلف الأغراض الشعرية عند كلا الشاعرين، ولكن التعبير المعنوي كان أكثر رونقاً عند ابن زمرك مما جعلها تعكس الجمال الحضاري فعندما يستعمل ابن زمرك التعبير (وللخلقِ الجميعِ بكَ الهناءُ) فإنه يطلق المشاعر بالارتكاز على تركيب ينضح إحساساً ورونقاً، وهو ما يغيب عند ابن الجياب الذي اعتمد الأسلوب المباشر في شعره وعلى التهكم في بعض الأحيان فعندما يقول (وافاكَ

من جدوى يمينك) فالتعبير قائم على المباشرة والوضوح ويخلو من الزخرفة أو المعاني الروحية المثيرة للعواطف.

وتبرز قضية التطور بين الشاعرين على أنها قضية خلافية؛ وهي تبرز في اللجوء إلى المباشرة والتهكم في بعض الأحيان عند ابن الجياب مما يجعله أكثر حداثة وقرباً من العصر الحديث، وهو ما يغيب تماماً عند ابن زمرك الذي يعد أقرب إلى روح العصر والحضارة الاجتماعية التي كانت سائدة، والبناء الشعري التقليدي البعيد عن أي ميل حداثي.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة يمكن استعراض النتائج الآتية:

- برزت الصورة الفنية في شعر التهاني والتبريكات عند ابن زمرك على نحو واضح وبقدرة فنية عالية، بينما غابت هذه القدرة وخفتت في بروزها المحدود عند ابن الجياب.
- تنوعت الصور الفنية في شعر التهاني عند ابن زمرك بين استعارة وكناية ومجاز، بينما كان هذا التنوع قليلاً ومحدوداً عند ابن الجياب.
- إن البناء الأسلوبي كان فنياً وأعلى قدرة عند ابن زمرك منه عند ابن الجياب الذي جاء شعر التهاني عنده مباشراً وبعيداً عن الزخرفة، بل حلت الجزالة اللفظية والتركيبية والإيقاعية مكانه.
- برزت الخصائص الموضوعية في شعر التهاني والتبريكات على نحو متنوع عند كلا الشاعرين في المنحى السياسي والديني والاجتماعي، مع ندرة المنحى الديني عند ابن زمرك.
- ظهرت نقاط اتفاق ونقاط اختلاف بين الشاعرين في مجال شعر التهاني والتبريكات ومن أبرز نقاط الاتفاق أن كلا الشاعرين أدخل التهاني في موضوعات شعره المختلفة، كما أن كلا الشاعرين اعتمد الأوزان الشعرية الطويلة كما اعتمد على الموازنة الانسجامية بين عناصر البناء السياقي فكان للمواءمة الشعرية دورها .
- برزت نقاط اختلاف في البناء اللغوي الشعري بين الشاعرين ومنها لجوء ابن زمرك إلى الزخرفة الشعرية التي استعاض عنها ابن الجياب بالجزالة اللفظية والتركيبية، كما برز الاعتماد على المحاورة في بعض الأحيان عند ابن الجياب هذه المحاورة التي غابت في شعر التهاني عند ابن زمرك.
- ظهر الانسجام بين العناصر السياقية ضمن البناء الفني الشعري في شعر التهاني والتبريكات عند كلا الشاعرين على أنه واحدة من القضايا الجمالية الفنية التي تضاف إلى قضايا الصور الفنية والبناء الأسلوبي الفني الذي ينضح رونقاً عند كليهما.

- لجوء ابن الجياب إلى المباشرة والتهكم في بعض الأحيان يجعله أكثر حداثة وقرباً من العصر الحديث، وهو ما يغيب تماماً عند ابن زمرك الذي يعد أقرب إلى روح العصر والحضارة الاجتماعية، فكان التطور عند ابن الجياب واضحاً في بنائه الأسلوبي.

References:

1- The psychological approach to the criticism of Arabic poetry – a study- Dr. Abdul Qader Fidouh, Arab Writers Union Publications - Damascus, n.d., 1992.
2- Al-Ihata fi Akhbar Gharnata, Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, First Edition, 1424 AH.
3- Stylistics, Pierre Guiraud, translated by Munther Ayashi, Al-Hasoub Printing House - Aleppo, 2nd edition, 1994.
4- Stylistics and Arabic Rhetoric, Abdul-Munim Khafaji + Muhammad Al-Saadi Farhoud + Abdul-Aziz Sharaf, Egyptian-Lebanese House, First Edition, 1992.
5- Al-A'lam, Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, fifteenth edition, n.d.
6- Harmony and consistency conceptThe problem, Dr. Hamoudi Al-Saeed, Al-Athar Magazine, Date: 2012.
7- Arabic rhetoric: its means and purpose in figurative language, Dr.Rabie Mohamed Ali Abdel Khaleq, University Knowledge House - Alexandria, n.d., 1989.
8- RhetoricStylistics, Dr. Muhammad Abd al-Muttalib, supervised by: Dr. Mahmoud Ali Makki, Library of Lebanon Publishers, The Egyptian International Publishing Company - Longman, printed at Dar Nuba Printing House - Cairo, n.d., 1994.
9- The linguistic structure of literature (a study in the philosophy of language)(And aesthetics), Dr. Lotfi Abdel Badi', Dar Al-Marikh Publishing House – Riyadh, n.d., 1989.
10- Antithetical pairs in the poetry of Ibn Hani al-Andalusi (d. 363 AH), A.Dr. Bashar Nadim Ahmed Al-Bajji, Kirkuk University Journal of Humanities, Issue: 2, Volume: 15, Date: 2020.
11- Aesthetics of the audio imageIn the poetry of the charming young man (d. 688 AH), Dr. Miqdad Khalil Qasim Al-Khatouni, Kirkuk University Journal of Human Studies, Issue: 1, Volume: 16, Year: 2021.
12- Characteristics of Arabic lettersAnd its meanings, Hassan Abbas, Arab Writers Union Publications - Damascus, n.d., 1998.
13- Signs of Inimitability, Imam Abdul Qahir Al-Jurjani, edited by: Dr. Muhammad Radwan Al-Daya + Dr. Fayez Al-Daya, Dar Al-Fikr - Damascus, First Edition, 2007.
14- The Diwan of Ibn al-Jayyab al-Gharnati, edited by: Dr.Fawzi Issa, Publisher: Library of Arts – Cairo, n.d., n.d.
15- The Diwan of Ibn Zamrak, Ibn Zamrak, edited by: Dr. Muhammad Tawfiq Al-Nifar, Dar Al-Gharb Al-Islami, First Edition, 1997.
16- Diwan al-Ma'ani, by Abu Hilal al-Askari, explained and edited by: Ahmad Hassan Basaj, Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut, First Edition, 1994.
17- Congratulatory Poetry in the Abbasid Era until the End of the Fourth Century AH, Ahmed Muhammad Khalid Al-Khaza'leh, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, 2008 AD.
18- The Science of Rhetoric, Dr. Abdul AzizAtiq, Dar Al Nahda Al Arabiya – Beirut, n.d., 1985.

19- Al-Umdah fi Mahasin al-Shi’r wa Adabihi wa Naqdihi, Ibn Rashiq al-Qayrawani, edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jil, Beirut-Lebanon, fifth edition, n.d.
20- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, DarPublished by – Beirut, First Edition, n.d.
21- Principles of Literary Criticism and Literary Theory, Dr. Radwan Al-Qadmani + Dr. Jawdat Ibrahim, Al-Baath University Publications, n.d., 1998.
22- The Concise Dictionary, Ibrahim Anis, Dar Al-Maaref, Second Edition, n.d.
23- Metaphysics of Language, Dr. LotfiAbdel Badi’, The Egyptian General Book Authority, n.d., 1997.
24- Literary theory,René Wellek + Austin Warren, translated by: Mohi El-Din Sobhi, Gift: The Supreme Council for the Care of Arts, Literature and Social Sciences, n.p., n.d.
25- The End of the Desire in the Arts of Literature, Al-Nuwayri, edited by: Yahya Al-Shami, First Edition, n.d.